

خطبة الجمعة - الخطبة ١١٥٠ : خ ١ - النصر مع الصبر و الفرج مع الكرب ، خ ٢ - انتشار  
الفحشاء سبب لأمراض كثيرة انتشرت في العالم.

لفضيلة الدكتور محمد راتب النابلسي بتاريخ: ٢٠١٠-٠٤-٣٠

## بسم الله الرحمن الرحيم

### الخطبة الأولى:

الحمد لله نعمده، ونستعين به، ونسترشده، ونعوذ به من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلن تجد له ولياً مرشداً، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، إقراراً  
بربوبيته، وإرغاماً لمن جحد به وكفر، وأشهد أن سيدنا محمداً صلى الله عليه وسلم رسول الله، أدى  
الأمانة، وبلغ الرسالة، ونصح الأمة، وكشف الغمة، وجاهد في الله حق الجهاد، اللهم أخرجنا من  
ظلمات الجهل والوهم إلى أنوار المعرفة والعلم، ومن حول الشهوات إلى جنات القربات .

### الفتن الطائفية هي الورقة الرابعة الوحيدة بيد أعدائنا :

أيها الأخوة الكرام، أعتقد دائماً أن الحقيقة المرّة أفضل ألف مرّة من الوهم المريح، ولكن ينبغي أن  
تكون الحقيقة المرّة مرحلة أولية لحل المشكلة لا لتكريس المشكلة، فالعدو القريب والبعيد يخطط  
لمجتمعاتنا الإسلامية، القريب الصهيونية والبعيد الغرب، يخطط لمجتمعاتنا الإسلامية أن تمزق،  
الفتن الطائفية هي الورقة الرابعة الوحيدة بيده، وأن تضعف، وأن تفتقر، وأن تفسد، وأن تغوص في  
أحوال الحروب الأهلية، كما ترون في دول مجاورة، وأن تتخلى عن دينها، ويكفي دلالة على ذلك  
أن يخرج أحدنا إلى شارع من شوارع مدن المسلمين، أو إلى سوق من أسواقهم، أو أن يشاهد  
أخبارهم، ليرى نتائج الغزو الثقافي، أقسم لكم بالله أن الغزو الثقافي أخطر ألف مرة من أي غزو  
آخر، نتائج التدمير الفكري تدمير  
الفطرة، الذي يراد لهذه الأمة:

( هَا أَنْتُمْ أَوْلَاءُ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ )

[ سورة آل عمران الآية : ١١٩ ]

هذا درس بليغ من خالق السماوات  
والأرض، هذه الأمة التي يمكر بها  
أعداؤها مكرّاً تزول منه الجبال:

( قَدْ مَكَرُوا مَكْرُومًا وَعِنْدَ اللَّهِ مَكْرُهُمْ وَإِنْ

كَانَ مَكْرُهُمْ لِيَتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ )

[ سورة إبراهيم الآية : ٤٦ ]



الفتن الطائفية ورقة العدو الرابعة

خالق السماوات والأرض يصف مكر هؤلاء بأنه تزول منه الجبال، يخططون لإفكارها، وإضلالها، وإفسادها، وإذلالها، وإبادة، مليون قتيل في العراق، مليون معاق، خمسة ملايين مشرد، ولا أحد ينطق بكلمة في العالم الغربي، قال تعالى:

( قَدْ مَكَرُوا مَكْرُومًا وَعِنْدَ اللَّهِ مَكْرُهُمْ وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ )

[ سورة إبراهيم الآية : ٤٦ ]

لكن الله جلّ جلاله رسم لنا معشر المؤمنين طريق الخلاص، أنا لا أطرح هذا الموضوع لأزيد الهموم همًا، لكن أطرحه كي نتلمس طريق الخلاص.

مواجهة ضغوط الخارج يكون بالانكفاء على الداخل والصلح مع الله :



الله عز وجل قال: هل تصدقون أن حلّ مشكلات العالم الإسلامي بأكمله بكلمتين في القرآن الكريم:

( وَإِنْ تَصَبَرُوا وَتَتَّقُوا لَأَيُّضْرُكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا )

[ سورة آل عمران الآية : ١٢٠ ]

والله زوال الكون أهون على الله من ألا يحقق وعده للمؤمنين:

( وَإِنْ تَصَبَرُوا وَتَتَّقُوا لَأَيُّضْرُكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا )

لذلك المعصية مع الصبر طريق إلى القبر، أما الطاعة مع الصبر طريق إلى النصر:

( وَإِنْ تَصَبَرُوا وَتَتَّقُوا لَأَيُّضْرُكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا )

لذلك إن ديننا يعلمنا أن الأسلوب الصحيح في مواجهة ضغوط الخارج وتحدياته لا يكون في الرد عليها؛ مما قد يجرنا إلى معارك خاسرة، وإنما في مرحلة ما كالتّي عاشها الصحابة في مكة، في مرحلة ما يكون بالانكفاء على الداخل، والإصلاح، والتنقية، والصلح مع الله، ولا ريب أن هذا شاق مع النفس لأن المرء آنذاك ينتقد نفسه، والآية مرة ثانية:

( وَإِنْ تَصَبَرُوا وَتَتَّقُوا لَأَيُّضْرُكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا )

هذه الآية أيها الأخوة، محور هذه الخطبة، معلّم بارز في التّأصيل لهذا الانكفاء، ولعلنا نفتبس منها الحقائق التالية:

إن كثيراً من النصوص توجهنا نحو الانكفاء على الداخل بالنقد، والإصلاح، والتقويم، والتحسين، في مواجهة الخارج.

**أقم أمر الله فيما تملك يكفك ما لا تملك :**

أيها الأخوة الكرام، أضع بين أيديكم هذه الحقيقة الخطيرة، أنت في حيز أو دائرة تملكها، أمرك نافذ فيها، وأنت ضمن حيز أو دائرة كبيرة لا تملكها، بل فيها قوى طاغية وكبيرة، ما موقف المؤمن؟ موقف المؤمن أقم أمر الله فيما تملك يكفك ما لا تملك، هذا معنى قوله تعالى:

( إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ )

[ سورة الرعد الآية : ١١ ]

القوى الكبيرة، الطاغية، المعادية، الحاقدة في الدائرة الكبيرة

( إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ )

هناك دائرة تملكها، وأنت مسيطر عليها، وأمرك نافذ فيها، بيتك، عملك، نفسك، وبيتك وعملك ولا تطالب بأكثر من ذلك، هذا الذي بإمكانك

( إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ )

كيف ؟

( لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا )

[ سورة البقرة الآية : ٢٨٦ ]

تملك نفسك ألا تكذب، ألا تخون، ألا تنحرف، تملك بيتك، أنت رب الأسرة، تملك عملك، أمرك نافذ فيه، أقم أمر الله فيما تملك يكفك ما لا تملك،

( إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ )

في الدائرة الكبيرة قوى طاغية، أعداء حاقدون

( حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ )

**الإعراض عن الله عز وجل أكبر سبب لما تعانيه الأمة :**

أيها الأخوة، إن المنتبج للمنهج القرآني في قصص الأمم السابقة يجد أن ما ذكره القرآن الكريم من أسباب انقراضها، وانذار حضاراتها، لا يعود أبداً إلى قصور عمراني، أو سوء إدارة



للموارد واستغلالها؛ وإنما يعود إلى قصور داخلي، يمثل الإعراض عن منهج الله جلّ وعلا، و صدقوا ولا أبالغ إن معظم الأمراض الوبيلة والخطيرة التي نعانيها إنما هي أعراض لمرض واحد هو الإعراض عن الله عز وجل، بل إن تأبي الناس لقبول رسالة الأنبياء هي أكبر سبب لما تعانيه الأمة، مقطع من حديث قدسي صحيح:

(( .. لو أن أولكم وآخركم، وإنسكم وجنكم، قاموا في صعيد واحد فسألوني، فأعطيتُ كلَّ إنسان مسألته، ما نقص ذلك مما عندي إلا كما يُنقص المِخيطُ إذا أدخل البحرَ، ذلك لأن عطائي كلام وأخذني كلام، فمن وجدَ خيراً فليحمدِ الله ومن وجد غير ذلك فلا يُلومنَّ إلا نفسه ))

[ أخرجه مسلم والترمذي عن أبي ذر الغفاري ]

كلام دقيق، واضح، جلي، فمن وجدَ خيراً فليحمدِ الله، هذا من فضل الله، ومن وجد غير ذلك فلا يُلومنَّ إلا نفسه.

### النصر الخاص يسبق النصر العام :

أيها الأخوة، الله عز وجل يقول :

( **إِنْ تَكُونُوا تَأْمُونًا فَإِنَّهُمْ يَأْمُونُ كَمَا تَأْمُونُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ** )

[ سورة النساء الآية : ١٠٤ ]

مرة ثالثة ورابعة وخامسة، إن صحَّ أن المسلمين يعانون ما يعانون لكن مرضهم قابل للشفاء، لكن الطرف الآخر مرضه غير قابل للشفاء:

( **فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ** )

[ سورة الأنعام الآية : ٤٤ ]



من محاسبة النفس يبدأ النصر

سيدنا عمر بن عبد العزيز - رحمه الله عز وجل - يعبر عن هذه الحقيقة فيقول:

يحدث للناس من البلاء على مقدار ما يُحدثون من الفجور، إن العقوبات الرادعة لا تنشئ مجتمعاً لكنها تحميه. وهذه رؤيا إسلامية جلية، آيات الأحكام والعقوبات جزء منها لا يشكل أكثر من عُشر آيات القرآن الكريم، أما الباقي فكان يستهدف إلى بناء الإنسان بناءً إيجابياً.

كثرة القوانين وتعقيدها تصب دائماً في مصلحة الأقوياء، وتزيد في قيود الضعفاء، وأن البطش لا يحل المشكلات، لكن يؤجلها فقط، إن الآية الكريمة تعلمنا أن النصر الخاص يسبق النصر العام، أي أن ينكفي المؤمن على نفسه، يبحث عن أسباب ضعفه، عن مخالفاته، عن المعاصي التي قد

يرتكبها، عن القصور في أداء الواجبات، حينما ينكفي المؤمن على نفسه فيحاسب نفسه أشد الحساب ويصلح ما بينه وبين الله، عندئذ يأتي فرج الله عز وجل لمجموع الأمة:  
( وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَأَيُّضِرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا )

[ سورة آل عمران الآية : ١٢٠ ]

## لا بد للإنسان من صبر شديد و صلح مع الله عظيم :

الصبر احتمال المشاق، ومتابعة صارمة في تأدية التكليف، مهما تكن الظروف، قاسية لأن الصبر نصف النصر، والنصف الثاني يأتي من أخطاء العدو:  
( ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا ثُمَّ جَاهَدُوا وَصَبَرُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ )

[ سورة النحل الآية : ١١٠ ]

أيها الأخوة، وإن تتقوا وتصبروا،



الصبر نصف النصر

التقوى حصانة داخلية من التأثير بالظروف السيئة المحيطة، إذ إن المصائب التي تنرا تضع حدوداً وسدوداً أمام رقي النفس الإنسانية، لذلك لا بد من صبر شديد ولا بد من صلح مع الله عظيم.

## تهذيب الذات والرقى بها أساس في حلّ المشكلات :

أيها الأخوة، تهذيب الذات، وتحسينها، وتدعيمها، والرقى بها، هذا التدعيم يأخذ أشكالاً كثيرة، منها المزيد من الالتزام الصارم بالعبادات، ومقاومة الشهوات، والتعاون، والمواساة، والتضحية، والإيثار، إن الفرد المسلم لا يستطيع أن يبتعد مسافات كبيرة عن الوضعية العامة للمجتمع، هذا التباعد مرهق ومكلف، فحين يكون كسب القوت الضروري لا يتأتى للسواد الأعظم من الناس إلا عن طرق محرمة، أو ملتوية، فإن الذين سوف يستجيبون لنداء اللقمة الحلال سيكونون قلة، وسوف



تظل مبادئهم في حالة اختبار دائم، وربما أدخلهم ذلك في مشكلات مع أقرب الناس إليهم.

نحن في حاجة ماسة لمعرفة الحدود الفاصلة بين القريب والبعيد، بين

١ خ - النصر مع الصبر و الفرج مع الك

نحن بحاجة لمعرفة الحدود بين المتناقضات

الصعب والسهل، بين ما نستطيع تغييره وما لا نستطيع، بين ما نملكه وما لا نملكه، حتى نقل من إمكانات الخطأ، وحتى نقل من النزاع، والجدال العقيم، كما أننا في حاجة ماسة من أجل توفير الجهد والوقت، فنحن حينما نعرف الطرق المسدودة نمضي في الطريق المفتوح، وحينما نعرف ما لا نستطيع فعله، نُعرض عنه، ونتجه إلى ما نستطيع، هذه حقائق لا بد من أن تؤخذ بعين الاعتبار، لذلك الآية تقول :

( إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا )

[ سورة الشرح الآية : ٦ ]

والله الذي لا إله إلا هو لو لم يكن في القرآن الكريم إلا هذه الآية لكفت:

( إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا )

هذه بشارة لأهل الإيمان بأن للكرب نهاية مهما طال أمده، وأن الظلمة تحمل في أحشائها الفجر المنتظر:

والليل مهما طال فلا بد من طلوع الفجر

والعمر مهما طال فلا بد من نزل القبر

\*\*\*

النصر مع الصبر و الفرج مع الكرب :

أيها الأخوة، إن النصر مع الصبر وإن الفرج مع الكرب، وإن في رحم كل ضائقة أجنة انفراجها ومفتاح حلها، وإن لجميع ما نعانيه من أزمت حلولا مناسبة إذا ما توفر لها عقل المهندس، ومبضع الجراح، وحرقة الوالدة، حرقة في القلب، مبضع ماهر، عقل حصيف، تحل به كل مشكلاتنا:

( إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا )

[ سورة الشرح الآية : ٦ ]

الصحابة الكرام هم علماء في اللغة أكدوا أن التكرار له قواعد، أيها الأخوة، الاسم المعرف بال إذا تكرر يعني



الشيء ذاته، أما الاسم النكرة إذا تكرر يعني أن الثاني غير الأول

( إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا، إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا )

العسر المعروف بال تكرر هو نفسه، العسر هو العسر لكن:

( إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا، إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا )

الأولى لها معنى والثانية لها معنى، لذلك قال ابن عباس: لن يغلب عسر يسرين. هناك يسر أول ويسر ثان، أما العسر المعرفة بال عسر واحد، لذلك في الآية إشارة بعيدة وبديعة إلى وجود الفرج في الشدة، الفرج موجود في الشدة مع أنه يأتي بعد الشدة تطميناً لنا، وأنت في ضائقة هذه الضائقة تحمل في طياتها بذور الفرج، لذلك لا يبيس إلا قانط من رحمة الله، والقنوط كفر.

أخطر شيء يصيب الأمة أن تهزم من الداخل ولهذه الحالة أسباب :

١ - التربية الخاطئة التي يخضع لها الفرد :



لذلك أيها الأخوة، النكبات والألام المتتالية تسبب ثقافة يسميها العلماء ثقافة اليأس، ثقافة الإحباط، ثقافة الطريق المسدود، هذه أخطر علينا من أعدائنا، أخطر شيء يصيب الأمة أن تهزم من الداخل.

أيها الأخوة، هذه الحالة المرضية لها أسباب، أحد أسبابها التربية الخاطئة التي يخضع لها الفرد، يكفي أن يقول الأب

أمام أولاده ليس بيدنا شيء، انتهينا، تسرب اليأس إلى أولاده، أكبر سبب في هذه الحالة الداخلية المؤلمة هي التربية الخاطئة، والمؤمن متفائل، والمؤمن يبث التفاؤل في نفوس من حوله.

٢ - التعامل مع الواقع على أنه لا يتغير:

عندنا شيء آخر، التعامل مع الواقع على أنه لا يتغير، لقد تغير أعداؤنا المتغطرسون، كانوا العصا الغليظة بيد الغرب لسحق أي دولة في الشرق الأوسط تقول لا للغرب، لكن هذه العصا كسرت في عام ٢٠٠٦ وفي عام ٢٠٠٨ كسرت، كسرت مرتين، تغير الواقع، المتتبع لأقوال الصحف عند العدو يتضح له جلياً أن هدف العدو لستين عام سابقة هو الأمن، الآن هدفه البقاء هكذا تطور، شيء آخر كانوا يقصفون ولا يقصفون، نخاف ولا يخافون، ندخل الملاجئ ولا يدخلون، الآن يقصفون ويقصفون، نخاف وبخافون، ندخل الملاجئ ويدخلون، صار هناك توازن رعب، توازن رعب وقبله هناك انتقال الأهداف من الأمن إلى البقاء، وهناك شيء اسمه الحسم، كانوا يبدؤون الحرب وهم ينهاها بعد ساعات، الآن لا يزالون أقوياء يبدؤون لكن ليس بيدهم إنهاء الحرب، في حرب غزة في اليوم الأول تم قصف ثمانمئة هدف، على أن هذه الحرب يكفيها يوم واحد، وبعد اثنين وعشرين يوماً لم يتحقق أي هدف، إذا فقدوا الحسم، وانتقلت أهدافهم من الأمن إلى البقاء، وصار هناك توازن للرب، الواقع تغير، والله الذي لا إله إلا هو يقول :

( إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضِعُّ طَائِفَةً مِنْهُمْ يُدَّبِحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ \* وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعُّوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ \* وَنَمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ )

[ سورة القصص الآيات : ٤-٦ ]

### ٣ - عدم الانتباه إلى العوامل الداخلية للمشكلة:

أيها الأخوة الكرام، أحد أسباب المشاكل الكثيرة، عدم الانتباه إلى العوامل الداخلية للمشكلة، نوازن قوتنا مع قوة أعدائنا، نوازن من يدعمنا ومن يدعمهم، فرق كبير، لكن ما سمعت تحليلاً لهذه المشكلة يتحدث عن أخطائنا، عن بعدنا عن ربنا، عن تقصيرنا في أداء واجباتنا، عن عدم تلاحمنا مع بعضنا بعضاً، هناك مشكلة كبيرة يجب أن ننتبه إلى العوامل الداخلية للمشكلة.

### ٤ - من سنن الله تداول القوة بين المؤمنين وبين الكافرين:

شيء آخر هناك سنة من سنن خالق السماوات والأرض متمثلة في هذه الآية:

( وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ )

[ سورة آل عمران الآية : ١٤٠ ]

الله عز وجل يداول القوة بين المؤمنين وبين الكافرين، فهذا من سنن الله عز وجل، فأنت في الموقف الثاني الصعب ينبغي أن تصبر، وأن تتماسك، وألا تسمح لليأس أن يتسرب إليك:



كن عن همومك معرضاً وكل الأمور إلى القضا  
وابشر بخير عاجل تنسى به ما قد مضى  
فلرب أمر مسخط لك في عواقبه رضا  
ولربما ضاق المضيق ولربما اتسع الفضا  
الله يفعل ما يشاء فلا تكن معترضا  
الله عودك الجميل فقس على ما قد مضى

\* \* \*

### المستقيم يقويه الله عز وجل :

الآية الثالثة في هذه الخطبة:

( كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ )

[ سورة البقرة الآية : ٢٤٩ ]

ولو كان هناك تفاوت كبير، إذا كان الله معك فمن عليك؟ وإذا كان عليك فمن معك؟ الله عز وجل يذكرنا بحرب طالوت و جالوت فيقول:

( قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنْ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ فَشَرَبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ )

[ سورة البقرة الآية : ٢٤٩ ]

متى ضعفوا؟ حينما عصوا، الذي يعصي يضعف، والمستقيم يقوى بل يقويه الله عز وجل. أيها الأخوة الكرام، الله عز وجل حينما قال:

( إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ )

[ سورة البقرة الآية : ١٥٣ ]

يجب أن تؤمن أن الله إذا كان معك فأنت أقوى الأقوياء، إذا كان الله معك فمن عليك؟ وإذا كان عليك فمن معك؟ بل إن الله عز وجل يؤكد:

( إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ )

[ سورة الأنفال الآية : ٦٥ ]

### الصلح مع الله أساس لإصلاح علاقاتنا في الخارج و الداخل :

أيها الأخوة الكرام، هذه بعض المبادئ، وبعض الأفكار، التي يمكن أن نستنبطها من وضعنا الذي لا يرضي، ولكن يقول النبي عليه الصلاة والسلام حديثاً شريفاً والله الذي لا إله إلا هو كأنه معنا، يقول في الحديث الصحيح:

## (( يُوْشِكُ النَّامِمُ أَنْ تَدَاعَى عَلَيْكُمْ ))

بكل دولة إسلامية في ثلاثين دولة

(( يُوْشِكُ النَّامِمُ أَنْ تَدَاعَى عَلَيْكُمْ كَمَا تَدَاعَى النَّأْكَلَةُ إِلَى قَصْعَتِهَا، فَقَالَ قَائِلٌ : وَمِنْ قِلَّةِ نَحْنُ يَوْمِنِذِ ؟

قال : بَلْ أَنْتُمْ يَوْمِنِذِ كَثِيرٌ ))

مليار وخمسمئة مليون ربع سكان الأرض يملكون معظم ثرواتها

(( بَلْ أَنْتُمْ يَوْمِنِذِ كَثِيرٌ وَلَكِنَّكُمْ عَتَاءٌ كَغَتَاءِ السَّيْلِ وَلَيُنْزَعَنَّ اللَّهُ مِنْ صُدُورِ عَدُوِّكُمْ الْمَهَابَةَ مِنْكُمْ ،

وليقذفنَّ في قلوبكم الوهنَ قيل : وما الوهنُ يا رسول الله ؟ قال : حُبُّ الدُّنْيَا وكراهيةُ الموتِ ))

[ أبو داود عن ثوبان ]

وكانه معنا.

أيها الأخوة الكرام، لا بدّ من أن نصحو من غفلتنا، لا بدّ من أن نحاسب أنفسنا قبل أن نحاسب، لا بدّ من صلح مع الله، لا بدّ مؤقتاً من انكفاء على الذات لإصلاح الداخل، حتى يسمح الله لنا أن يصلح علاقاتنا في الخارج فلا بدّ من عودة، ولا بدّ من صلح مع الله عز وجل.

## وأخيراً..

أيها الأخوة الكرام، حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا، وزنوا أعمالكم قبل أن توزن عليكم، واعلموا أن ملك الموت قد تخطانا إلى غيرنا، وسيخطى غيرنا إلينا، فلنتخذ حذرنا، الكيس من دان نفسه، وعمل لما بعد الموت، والعاجز من أتبع نفسه هواها، وتمنى على الله الأمانى، والحمد لله رب العالمين .

\*\*\*

## الخطبة الثانية:

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله ولي الصالحين، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، صاحب الخلق العظيم، اللهم صلّ وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

## انتشار الفحشاء سبب الأمراض الوبيلة

التي يعاني منها العالم :

أيها الأخوة الكرام، روى ابن ماجة والبخاري والبيهقي عن عبد الله بن عمر قال:



(( أَقْبَلْ عَلَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ خَمْسٌ إِذَا ابْتُلِيتُمْ بِهِنَّ وَأَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ تُدْرِكُوهُنَّ لَمْ تَظْهَرَ الْفَاحِشَةُ فِي قَوْمٍ قَطُّ حَتَّى يُعْلِنُوا بِهَا إِلَّا فَئْسًا فِيهِمْ الطَّاعُونَ

**وَالأَوْجَاعُ الَّتِي لَمْ تَكُنْ مَضَتْ فِي أَسْلَافِهِمْ ))**

[ ابن ماجه عن ابن عمر ]

ألم يقع هذا؟ هذه الأمراض الوبيلة التي يعاني منها العالم بسبب أن الفحشاء قد انتشرت، في بعض الإحصاءات مرضى الإيدز الآن يقدرون بسبعة وستين مليوناً في العالم بسبب الفاحشة.

**((وَلَمْ يَنْقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ))**

يدخل تحت هذه الكلمات كل أنواع الغش:

**((وَلَمْ يَنْقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ، إِلَّا أَخَذُوا بِالسِّنِينَ وَشِدَّةِ الْمُنُونَةِ وَجَوْرَ السُّلْطَانِ عَلَيْهِمْ وَلَمْ يَمْنَعُوا زَكَاةَ أَمْوَالِهِمْ إِلَّا مَنَعُوا الْقَطْرَ مِنَ السَّمَاءِ وَلَوْ لَنَا الْبَهَائِمُ لَمْ يُمْطَرُوا وَلَمْ يَنْقُصُوا عَهْدَ اللَّهِ وَعَهْدَ رَسُولِهِ إِلَّا سَلَطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ غَيْرِهِمْ فَأَخَذُوا بَعْضَ مَا فِي أَيْدِيهِمْ ))**

[ ابن ماجه عن ابن عمر ]

بحرب الخليج الأولى انتقل من الشرق إلى الغرب سبعمئة مليار دولار، وفي حرب الخليج الثانية ضعف هذا المبلغ، هناك عملية ابتزاز للشرق الذي معه ثروات لا يعلمها إلا الله، لذلك:

**((وَلَمْ يَنْقُصُوا عَهْدَ اللَّهِ وَعَهْدَ رَسُولِهِ إِلَّا سَلَطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ غَيْرِهِمْ فَأَخَذُوا بَعْضَ مَا فِي أَيْدِيهِمْ، وَمَا لَمْ تَحْكَمْ أَيْمَتُهُمْ بِكِتَابِ اللَّهِ وَيَتَخَيَّرُوا مِمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَّا جَعَلَ اللَّهُ بِأَسْهُمِ بَيْنَهُمْ ))**

[ ابن ماجه عن ابن عمر ]

كما في الدول المجاورة، وكأن النبي عليه الصلاة والسلام معنا.

## دعاء الختام ..

اللهم اهدنا فيمن هديت، وعافنا فيمن عافيت، وتولنا فيمن توليت، وبارك لنا فيما أعطيت، وقنا واصرف عنا شر ما قضيت، فإنك تقضي بالحق، ولا يقضى عليك، وإنه لا يذل من واليت، ولا يعز من عاديت، تباركت ربنا وتعاليت، ولك الحمد على ما قضيت، نستغفرك و نتوب إليك، اللهم اهدنا لصالح الأعمال لا يهدي لصالحها إلا أنت، اللهم اهدنا لأحسن الأخلاق لا يهدي لأحسنها إلا أنت، اللهم أصلح لنا ديننا الذي هو عصمة أمرنا، وأصلح لنا دنيانا التي فيها معاشنا، وأصلح لنا آخرتنا التي إليها مردنا، واجعل الحياة زاداً لنا من كل خير، واجعل الموت راحة لنا من كل شر، مولانا رب العالمين، اللهم اكفنا بحلالك عن حرامك، وبطاعتك عن معصيتك، وبفضلك عن سواك، اللهم بفضلك ورحمتك أعل كلمة الحق والدين، وانصر الإسلام، وأعز المسلمين، انصر المسلمين في كل مكان، وفي شتى بقاع الأرض يا رب العالمين، اللهم أرنا قدرتك بأعدائك يا أكرم الأكرمين .

والحمد لله رب العالمين